منه . فما يضجره هو الخلافات التي كانت تمزق ايطاليا ، وحلمه بالهدوء لم يكن حلم الهارب من المدينة ، بل هو رغبة في سيادة السلام في ربوع بلاده ، ذلك السلام الذي أصبح موضوع شعره اللاحق أيضا .

أناشيد الحقول :

العمل الشعري التالي الذي أبدعه فرجيل كان « اشعار الحقول » وهو من أفضل ماجاءت به عبقرية شاعر اللاتين الكبير . تضم « اشعار الحقول » نحو ألفي بيت من الشعر مقسمة إلى اربعة أجزاء فيها وصف لفروع الزراعة الأساسية آنذاك : زراعة القمح وزراعة الكرمة وتربية المواشي والنحل .

ثمة سؤال يطرح نفسه : هل نستطيع النظر إلى « اشعار الحقول » نظرتنا إلى مرشد في الأعمال الزراعية ؟ لو نظرنا اليها كذلك لاستغربنا عدم تعرض هذا المرشد الزراعي لتربية الطيور التي كانت سائدة في ايطاليا آنذاك ، واهماله تربية الخنازير وهي تشغل مكانة مرموقة في طعام الرومان ، وعدم ذكره السمك ، ونحن نعرف أن الرومانيين كانوا ، إلى جانب صيده من البحر ، يربون الأسماك في أحواض خاصة .

والسؤال الآخر الذي يطرح نفسه هو : لمن كانت هذه الأشعار موجهة وكيف أدت مهمتها في انعاش الاهتمام بالزراعة ؟

لقد كان باستطاعة هذه القصيدة بما تضمنته من نصائح ووصف محدد أن تغني معارف الانسان إلى حد معلوم . ولكن طبيعتها كلها وما تضمنته من استطرادات ذات محتوى فلسفي واسطوري ، وتلميحات إلى احداث تاريخية ، ذلك كله يشير إلى استحالة فهمها من قبل القروي البسيط . ولذا نستطيع أن نقدر ان غاية القصيدة لم تكن نشر معلومات متخصصة في الزراعة بقدر ماكانت اثارة اهتمام الناس بالزراعة ، تنفيذا لفكرة أوكتافيوس الذي آمن بأن الشعر وسيلة تأثير عظيمة فعهد إلى الشاعر بتلك المهمة . ومن الطبيعي أن جميع قراء « أشعار الحقول » لم ينظروا إلى عمل فرجيل نظرتهم إلى « مرشد » زراعي بسيط ، بل كانوا يستمتعون بالشعر الذي كان يقودهم إلى التفكير العملي .

وبما أن غاية فرجيل كانت اثارة اهتمام القراء بالزراعة فقد كان لزاما عليه أن يجعل الكتاب مسليا وشعريا حقا . والوسائل التي استخدمها فرجيل من أجل ذلك تدل على عظمة موهبة هذا الشاعر وعلى مهارته في الابتكار . فهو لايتوقف طويلا على نواحي النصح